[278] بترسه، ولم يستطع ان يتقدم الى النار من شدة اللهب والدخان، ثم كثرت الاعناق والاصناف وظهرت الاشخاص !. فلما نظر الامام (ع) ما نحن فيه أقبل علينا وقال بحقي عليكم إثبتوا في موضعكم فوالذي بعث محمدا (ص) بالحق لا يلقيهم غيري، فان سلمت فذلك من عند ا ورسوله وان دنت الوفاة فاقرؤا محمدا صلى ا عليه وآله والحسن والحسين وامهما عليهم السلام عني السلام، قالوا يا أمير المؤمنين بأنفسنا نفديك وآبائنا نقيك، بأي عذر لنا نلقي ا ورسوله وأنت لست معنا، إلا ان قضى الأمر وجرى القلم، قال (ع): فاثبتوا في مواضعكم يرحمكم ا كما امرتكم، ثم تقدم (عليه السلام) الى باب القصر وقال: إلهي وسيدي ومولاي أنت تعلم ان جهادي في رضاك وطاعتك فانصرني. فلما سمع بذلك المسلمون ضجوا بالبكاء وابتهلوا الى ا تعالى بالدعاء، فقال عمار يا سيدي انت تعلم ان محبتك في قلوب المؤمنين وفي قلبي ولا أحب الحياة بعدك احب ان اكون معك، قال: يا عمار على شرط، قلت يا سيدي وما هو ؟ قال: لا تجذب سيفك والا توتر قوسك، فإذا رأيت العجب فأكثر الصلاة على محمد وآله. قال عمار: فلما أنعم علي، انكببت على قدميه أقبلهما وقلت يا سيدي لا حاجة لي بعدك في الحياة وخطوت معه وهو يقول: يا عمار كن عن يميني وشمالي حتى لا ينالك منهم سوء، فاني أوقيك وأفدي أصحاب رسول ا بروحي، فلما قربنا من القصر والمسلمون يتبعونا بقوارع القرآن ويبتهلون الى ا تعالى فحسبت ان الارض اضطربت من تحتنا، فخرج الينا لسان من نار، فلما نظره الامام عليه السلام قد قرب مد جحتفه وهو يقول: " يا معشر الجن إن استطعتم ان تنفذوا فأنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا ولا تنفذوا إلا بسلطان * فبأي آلاء ربكما تكذبان " وأرى لسان النار لحقتني فاحترق ثوبي فأطفأها عني الامام عليه السلام وقال: يا عمار لقد أشغلت قلبي، فبحقي عليك إلا ما رجعت الى أصحابي ؟ فقلت يا سيدي من يرجعني ؟ فقال: أنا واقف أصد عنك النار ومواضع الأحجار، حتى تلحق بأصحابك قال عمار: فجعلت أسعى وقد طار عقلي حتى لحقت بأصحاب رسول ا (ص) _____